

تعقيب على لفظتي «البوش و المناورة»

الدكتور ف. عبد الرحيم

قال الاستاذ شفيق جبري في مقاله « بقايا الفصحاح » المنشور في عدد ذي القعدة عام ١٣٩٩ من مجلة مجمع اللغة العربية ما يلي:

« والغريب في بقايا الفصحاح أننا نسرّ بالفاظ نظنها في فاتحة الامر أعجبية ثم يتبين لنا بعد التدقيق أنها عربية فصيحة وإن كنا لا نجد تقارباً بين المعنيين الفصيح والعامي «...» »

ومثّل لهذه الطائفة من الالفاظ بكلمة « بوش » التي تستعمل بسعنى الننجان الفارغ ، ثم قال : « ومن منا يظن أن هذه اللفظة عربية فصيحة وإن كان معناها العامي يختلف عن معناها الفصيح . فالبوش في اللغة لها معان كثيرة من جلستها الجماعة المختلطة أو الكثرة من الناس وغير ذلك . ولكنني لم أجد لأحد هذه المعاني صلة بكلمة البوش المستعملة في المقاهي »

أقول: ان هذا القول فيه نظر. والصواب أن كلمة البوش بسعنى الفارغ كلمة دخيلة وأصلها bos بالتركية ومعناها الفارغ . وتطلق على الننجان الفارغ في بعض اللهجات العربية كالسورية والحجازية ، كما تستعمل بسعنى « الكلام الفارغ » في اللهجة الحجازية وبسعنى « العمل غير الناجح » في اللهجة السورية ، وذلك على سبيل المجاز .

والجدير بالذكر أن هذه الكلمة التركية مستعملة في اللغة الانكليزية أيضاً بسعنى الكلام الفارغ وتكتب bosh ودخلت في اللغة الانكليزية عن طريق قصة مورير Morier المسماة « عائشة » المنشورة عام ١٨٣٤ م حيث يكثر ورود هذه الكلمة .

وجاء في « موجز وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الخامسة والاربعين » المنشور في العدد نفسه بشأن لفظ المناورة^(١) أنه منقول من الكلمة الفرنسية Manoeuvre أو من الكلمة الانكليزية Maneuver^(٢) .

٢ - ان للمناورة معنى آخر هو الدهاء فهي من مادة «نور» التي تحمّل معنى الخداع والحيلة . . .

أقول : ان أقرب الصيغ الاجنبية الى الصيغة العربية هي الصيغة التركية وهي Manevra والمرجح أن هذا اللفظ دخل في اللغة العربية من اللغة التركية مع ما دخل من تلك اللغة من المصطلحات العسكرية .

واللفظ التركي بدوره مأخوذ من الصيغة الايطالية Manovra وكل هذه الكلمات أصلها manu opera باللغة اللاتينية^(٢) ومعناها الحرفي: العمل باليد ، والمراد به التصرف بلباقة ومنه تطور معنى الدهاء . . . وكذلك معناها العسكري وهو تحريك الجيش والسفن الحربية ببراعة بقصد تضليل العدو .

ويتضح من هذا أن معنى الدهاء هو المعنى الاصلي لهذه الكلمة ، والقول بأن المناورة بمعنى الدهاء مشتقة من مادة « نور » ليس بصحيح .

ف . عبد الرحيم

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

(١) هذا هو الهماء الامريكي للكلمة . أما الانكليز فيكتبونها هكذا : Manoeuver

(٢) ان الصيغة الاسبانية لهذه الكلمة Maniobra أقرب الى الاصل اللاتيني .